يَا عَزَّامُ

بِالأَمْسِ خَانَتْنِي الحَقِيقَةُ وَالرُّؤَى. . . وَاليَوْمُ أَضْحَى خَاذِلِي الإِلْهَامُ

بِالفَقْدِ يَقْهَرُنِي فِرَاقُ أَحِبَّتِي. . . عَزَّامُ، سُنَّتْ لِلْوِصَالِ سِهَامُ

فَتَقَبْنَ حُلْمًا إِنْ هَمَمْتُ بِشَدْيِهِ. . . ومَلأْنَ وَصْلًا إِنْ أُرِيدَ فِطَامُ

مَا بَالُهَا الأَقْدَارُ تَعْصِفُ بِالنُّهَى؟ . . . مَا بَالُ فَرَحِي نَالَ مِنْهُ سَقَامُ؟

مَا بَالُ أَحْكَامِ الهَوَى تَغْتَالُنِي. . . وَتَعُودُ تُوصِلُ غَدْرَهَا الأَرْحَامُ؟

مِنْ أَيْنَ بِالنَّجْمِ المُضِيءِ لِلَيْلِنَا؟ . . . مِنْ أَيْنَ لِلصُّبْحِ البَهِيِّ قِوَامُ؟

فَالأُفْقُ مِنْ ضِيقٍ تَلَاشَى مَدُّهُ. . . وَالنِّيلُ حُزْنًا جَرَّهُ الهَدَّامُ

فَتَقَهْقَرَتْ كُلُّ السُّنُونِ بِوَرْقَتِي. . . وَأَحَالَ لَيْلًا لَوْنَهَا الإِيلَامُ

عَزَّامُ، يُجْهِشُنِي البُكَاءُ وَأَشْتَهِي. . . لَوْ فِي الأَنَامِ أَرَاكَ يَا عَزَّامُ

لَوْ كَانَ فِي وُسْعِي فَدَيْتُكَ بَاسِمًا . . . لَوْلَا المَشِيئَةُ مَا سَرَتْ أَحْكَامُ

مِنْ أَيْنَ لِي بِرِثَاءِ مَوْفُورِ التُّقَى. . . مَنْ بِالوَفَاءِ لِخِلِّهِ الإِحْكَامُ؟

قَدْ خِلْتُهُ مَلَكَ الإِخَاءِ بِكَوْنِنَا . . . لَوْلَا المَنِيَّةُ سَاقَهَا القَسَّامُ

شَرَّفْتَنَا بِصَدَاقَةٍ فَخْرًا لَنَا . . . وَبَقِيتَ فِينَا مَا سَرَتْ أَيَّامُ

لَمْ نَجْتَمِعْ يَوْمًا بِمَعْصِيَةٍ، وَلَا . . . حَفِلَتْ مَجَالِسُنَا بِهَا الآثَامُ

فَلِكُلِّ مَا صَنَعَتْ يَدَاكَ حَلَاوَةٌ. . . وَلِكُلِّ مَا هَمَسَتْ شِفَاكَ وِئَامُ

يَا مَنْ تُرَافِقُهُ البَشَاشَةُ مُطْلَقًا . . . يَا مَنْ صَفَتْ مِنْ خُلْقِهِ الأَنْسَامُ

يَا مَنْ رَعَاكَ الصِّدْقُ فِينَا إِخْوَةً. . . يَا مَنْ هَوَاكَ الصَّبْرُ وَالإِقْدَامُ

يَا مَنْ تُذَكِّرُنَا قُدُومَ صَلَاتِنَا . . . تَهَبُ البَرَاءَةَ، مِلْؤُهَا الإِسْلَامُ

الشاعر السوداني/ حسن عبد الرحمن موسى مصطفى. بريد الكتروني: hasan.a.m.mustafa@hotmail.com
https://archive.org/details/@hasan_mustafa655

يَا خَيْرَ مَنْ أَرْوَى وِدَادَ قُلُوبَنَا . . . مَا عَاقَنَا يَوْمٌ إِلَيْكَ خِصَامُ

وَتَعُودُ تَفْتَرِقُ القُلُوبُ، وَمِلْؤُهَا . . . كُلُّ المَحَبَّةِ، شَوْقُهَا وَسَلَامُ

عَزَّامُ، خَصَّاكَ الرَّحِيمُ بِفَضْلِهِ. . . وَهُدِيتَ رِزْقًا سَاقَهُ العَلَّامُ

فَرَحَلْتَ عَنَّا صَائِمًا مُتَعَبِّدًا . . . بُشْرَاكَ، يَا بُشْرَاكَ، مَا الإِكْرَامُ!

فَعَسَاكَ فِي الجَنَّاتِ تَرْفُلُ نَاعِمًا . . . وَأَكْرِمْ بِخَتْمٍ مَا عَلَاهُ خِتَامُ

اليَوْمَ أُمْسِكُ دَفْتَرِي مُتَأَسِّفًا . . . يَا وَيْحَ شِعْرِي وَمَا عَلَيْهِ لِجَامُ

لَا تُنْصِفُ الكَلِمَاتُ مَنْ كَمُلَتْ بِهِ. . . سَمْحُ الخِصَالِ، وَأُجْزِلَ الإِنْعَامُ

طُوِيَتْ صَحَائِفُ سَعْدِنَا مِنْ بَعْدِهِ. . . نَضَبَ الهَنَاءُ، وَجَفَّتِ الأَقْلَامُ

الشاعر السوداني: حسن عبد الرحمن موسى مصطفى

الهامش:

- "الهدام" (هدام النيل) هو مصطلح محلي يُطلق على ظاهرة النحر والتآكل المُستمر لضفاف وجزر نهر النيل.
- البحر: الكامل التام